

زِيارةٌ لِلمُتحَف

تأليف: صفاء عزمي
رسوم: ناتاليا



قالتِ الأُمُّ: هَل أنْتُمْ مُستَعِدّونَ لِزيارةِ الـمُتحفِ يا أولاد؟
قالَ عُمَرُ: نَعمْ، أنا مُسْتَعِدٌّ لِزيارةِ الـمتحفِ، كيْ أجمعَ معلوماتٍ،
عَـنْ حَضارةِ الفَراعِنَةِ، الَّتي هـيَ منْ أقْدَمِ الحَضارات.
وقالتْ نادينُ: وأنا جاهِزَةٌ لِتصويرِ أجمَلِ الـمَلِكاتِ، وفُنونِ النَّحتِ والرُّسومات. قالَ الأبُ: لِـماذا لَـمْ تُبدِّلْ مَلابِسَكَ يا هِشامُ؟ يَجبُ أنْ نَذهَبَ إلى الـمُتحَفِ مُبكِّرًا.

رَدَّ هشامٌ : أنا لا أُريدُ أنْ أذهَبَ إلى الـمُتْحَفِ.
قالَ عُمرُ: يَجِبُ أن نَذهَبَ يا هِشامُ، لا بُدَّ أنْ أكتُبَ بَحثًا عنِ الـمُتحفِ الـمِصريِّ الكَبير.

رَدَّ هِشامٌ بِبطءٍ وهُدوءٍ: لا أُحِبُّ المتاحِفَ. ثُمَّ ما هِيَ الأشياءُ الـمُهِمَّةُ الَّتي سَنَراها في الـمُتحف.
قالَ عُمرُ: نُشاهدُ تَـماثيلَ وعَرَباتٍ، برديات ومومياواتٍ، وأشياءَ قَديمةً.

قالَ هِشامٌ: لا أحُبُّ الـمُومياواتِ، ولا الأشياءَ القديمةَ، أنا أُحبُّ الاختراعاتِ، والأشياءَ الجَديدَةَ.
قالتِ الأُمُّ: سَنُشاهدُ الآثارَ الفِرعَوْنيَّةَ، ونَعرِفُ التّاريخَ. قالَ هشامٌ: أنا لا أُحبُّ أنْ أعرفَ الماضي، أحِبُّ أنْ أقرأَ عنِ المستقبلِ والتِّكنولوجْيا.





قالتْ نادينُ: أنا أُحِبُّ أنْ أُشاهِدَ الرُّسـومَ الفِرْعَوْنِيَّـةَ، والتَّماثيلَ والمُجوّهَراتِ الذَّهَبِيَّة.

ردَّ هشـامٌ: كلُّها على (الكمبيوتر)، يُـمْكِنُكِ أنْ تُشـاهِدي كُلَّ ما تُريدينَ.
قالتْ نادينُ: لا أُريدُ أنْ أراها عَلى الكُمبيوتر، أُريدُ أن أُشاهِدَها في المتحفِ.
قالَ هشـامٌ: هُناك أفلامٌ عنِ الـمُتحفِ، تَعرِضُ الأشـياءَ كَما هِيَ في الواقِعِ.
يُـمكنُكِ أنْ تُشاهديها عَلى (الكُمبيوتر)، ثُمَّ أضافَ مُستاءً: قُلتُ لَكُم أُريدُ أنْ أذهبَ إلى مَعرِضِ الكُمبيوتر.

قالَ الأبُ: لا تُضَيِّعُ فُرصةَ التَّعَلُّمِ والـمُتعةِ يا هِشامُ،
إذا لَبِستَ بِسُرعةٍ، سَنذهَبُ إلى الـمُتحفِ الـمصري،
ثُمَّ إلى مَعرِضِ (الكُمبيوتر)، هذا وَعْدٌ مِنّي.
فَـرِحَ هشـامٌ، وأسرعَ لِيُبَـدِّلَ مَلابِسَـهُ.

قالتْ نادينُ: أسْرِعْ ياهِشـامُ، الفَراعِنَةُ في انتِظارِكَ.
قالَ عمرُ: الفراعِنَةُ في انتظارِكَ...إنَّها جُملةٌ شائِقَةٌ،
سَتكونُ عُنوانًا لِبَحثي.
قالتْ نادينُ: لَكنْ يَجِبُ أنْ تَدْفَعَ لي مالاً مُقابلَ
حُقوقِ الـمِلكِيَّةِ الفِكريَّةِ، عنْ هَذا العُنْوانِ الـمُدهشِ.
وراحَ الجميعُ يَضْحَكونَ.





دَخَلَ أفرادُ الأسرةِ المتحفَ يَتَحَدَّثونَ فَرحينَ، وعِندما وَصَلوا إلى القاعةِ الكبيرةِ، أصابَ الجميعٌ حالةٌ منَ الصَّمْتِ والذُّهول.

كانَ المشـهدُ رائعًا، فَالصّالةُ الضَّخمةُ، تَضُمُّ التَّماثيلَ العِملاقةَ لِرمسيسِ الثّاني وزوجتِهِ نِفرتاري، وابنِهِما الصَّغير .

قالتِ الأُمُّ: الفِرْعَوْنُ رمسيسُ الثّاني كانَ مَلِكًا قَويًّا، وقدْ حَكَمَ مِصْرَ مُدَّةَ ٦٧ عامًا، شَـيَّدَ خِلالَها العَديدَ مِنَ المعابِدِ الرّائِعَةِ، منْ أجْمَلِها مَعْبَدُ أبوسـمبلَ، وقاعَةُ الأعْمِدَةِ بِـمعبدِ الكَرْنَك، أمّـا زَوجَتُهُ نِفرتاري فَكانت مِنْ أجْمَلِ الـمَلِكاتِ وَهِيَ مِنْ أُصولٍ نوبِيَّةٍ نَبيلة.

أخذَ عمرُ يَتحرَّكُ بِسرعةٍ ونَشـاطٍ في المكانِ، ويُصَوِّرُ التَّماثيلَ واللَّوحـاتِ، كانـتْ نادينُ تقفُ أمامَ كُلِّ تِـمثالٍ؛ لِكَيْ تظهرَ في الصّـورةِ، وعمـرُ يقولُ: لَها ابْتَعِـدي ياناديـنُ، هذهِ الصُّوَرُ لِلْبَحْثِ، وسَأُصَوِّرُكِ لاحِقًا. ولَكِنَّ نادينَ ظَلَّتْ تُلاحِقُهُ.





دَخَلَ الجَميعُ إلى قاعَةِ التَّوابيتِ، وكانَ هُناكَ تابوتٌ كَبيرٌ وَرديٌّ اللَّونِ، قالـتِ الأمُّ: هَـذا التّابوتُ يُصدِرُ مُوسـيقا جَميلةً، إذا وضعتَ أُذُنَكَ بِالقربِ مِنهُ.

أسْرَعَ عمرُ، ووضَعَ أُذُنَه بِقربَ التّابوتِ، وكذَلكَ فَعَلَتْ نادينُ وهشامٌ، كانوا يَستَمعونَ لِلموسيقا بِتَعَجُّبٍ ودَهْشَةٍ.

سَألَ الأبُ: ياتُرى! كَيفَ تَخرجُ الموسيقا مِنْ هَذا التّابوت؟
قالَتْ نادينُ: رُبَّـما توجَدُ داخِلَهُ آلَةٌ موسيقِيَّة.
قالَ هشامٌ: وَكيفَ يَتمُّ تَشغيلُ هذهِ الآلةِ أو شَحْنُها!!
لا،لا توجَدُ آلةٌ، بَلْ هُناكَ شَيءٌ آخرُ.



بَدَأ هِشامٌ يَدورُ حَولَ التّابوتِ، ويَنظرُ بِتَمَعُّنٍ.
قالَ عُمرُ: رُبَّـما تَصدرُ الموسيقا بِسبَبِ صَوْتِ الرِّياحِ الَّتي تَـمُرُّ بِداخِلِه،
قالتْ نادينُ: لَكِنْ، لا توجَدُ هُنا رِياح.

قالَ الأبُ: انْظُروا إلى السَّقفِ الـمُرتَفِعِ لِلمُتحَفِ، وحَجْمِ القاعَةِ الكَبيرِ.
قالَ هشامٌ: قدْ يَكونُ جَوابُ عُمَرَ صَحيحًا، فَتأثيرُ الهَواءِ في الرُّخامِ الَّذي صُنِعَ مِنْهُ التّابوتُ، قدْ يُصدِرُ هَذهِ الـموسيقا.

قالـتْ ناديـنُ: نَعَم، في القاعةِ هَواءٌ كَثـيرٌ، يَدخلُ منَ الفَتحَةِ الصَّغيرةِ، بَـينَ التّابـوتِ الكَبيرِ، والغِطاءِ الثَّقيلِ، فَيُصْدِرُ صَوتُ الموسـيقا الجَميل.
ضَحِكَ الجَميعُ مِنْ تَعبيراتِ نادينَ الموسيقِيَّةِ اللَّطيفة.



عندَما دَخلتِ الأسرةُ إلى قاعَةِ الفِرْعَوْنِ (توتْ عَنْخْ آمون)، راحَ الجَميعُ يَدورونَ في صَمْتٍ وتَأَمُّلٍ حَولَ التّابوتِ الذَّهبيِّ لِلفِرْعَوْنِ (توت عَنْخْ آمون). قالَ هشامٌ: يَبدو أنَّهُ كانَ ملِكًا عَظيمًا، حَتى أنَّهُمْ صَنَعوا لَه كُلَّ هَذهِ التّماثيلِ والتَّوابيت.

قالتِ الأمُّ: لا، لمْ يَكُنْ مَلِكًا مُمَيّزا، ولم يُذْكَرْ كَثيراً في التّاريخِ الفرعوني، ولَكنَّ أهَميَّتَهُ تَرجِعُ إلى مَقبرتِهِ الَّتي عُثِرَ عَلَيها سَليمةً، ولم يَسرِقْها اللُّصوصُ، كَما فَعلوا في المقابِرِ الأُخرى.

قالَ الأبُ: مُعظَمُ مَقابِرِ الفَراعِنَةِ تَـمَّتْ سَرِقَتُها، لِـما تَحتَويهِ منْ ذَهبٍ وحُليٍّ ثَمينةٍ.



قالتِ الأمُّ: إنَّ مَنْ اكتَشَفَ مَقبرةَ (توتْ عَنْخْ آمون) هُوَ عالِمُ الآثارِ الإنجليزي هَوارد كارتَر.

قالَ عمرُ: نَعمْ، لقدْ دَرَسْنا ذَلِك، ودَرَسْنا أيضًا أنَّ وَلَدًا مِصريًّا صَغيراً هُوَ الَّذي اكتَشَفَ مَكانَها.

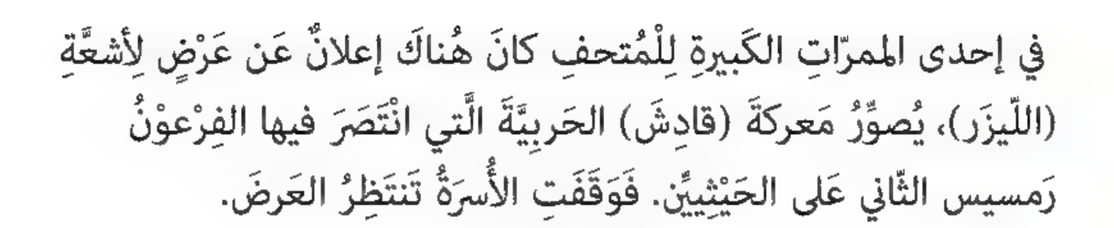
نَظَرَ الجَميعُ إلى عمرَ بِتَعجُّبٍ، وقالوا: كَيف ذَلِكَ؟

شَعَرَ عُمَرُ بِالفَخْرِ وهُوَ يَشرحُ لِأسرتِهِ فقالَ: كانَ هُناكَ وَلدٌ صَغيرٌ يَسقي الماءَ لِلعامِلينَ في التَّنقيبِ مَعَ العالِـمِ الإنجليزي.

فِي أحَدِ الأيّامِ وعِنْدَما تَسَلَّلَ اليأسُ إلى الباحِثينَ؛ لِأنَّهم لم يَعثُروا عَلى المقبرةِ، جَلسَ الولدُ الأسمرُ الصَّغيرُ؛ لِكَيْ يَستريحَ، وبيْنَما هُوَ يَلعبُ بِيَدَيْهِ فِي الرِّمالِ، وَجَدَ صَخْرَةً مُمَيَّزَةً، تَختَلِفُ عنْ باقي الأرْضِ الصَّخْرِيَّةِ. أسرعَ الولدُ الصَّغيرُ يُنادي العالِمَ كارتر: لَقَدْ وَجَدْتُ صَخْرَةً مُختَلِفةً.

أسرَعَ العالِمُ كارتر ومَعَهُ العُمّالُ؛ لِيَرْفَعوا الصَّخْرةَ، فَوَجَدوا وَراءَها مَدْخَلاً لِلْمقبَرةِ، وعَثَروا بِداخِلِها عَلى هَذهِ الاكْتِشافاتِ الرّائِعَةِ.





فِي إحدى الممرّاتِ الكَبيرةِ لِلْمُتحفِ كانَ هُناكَ إعلانٌ عَن عَرْضٍ لِأشعَّةِ (اللّيزَر)، يُصوِّرُ مَعركةَ (قادِش) الحَربِيَّةَ الَّتي انْتَصَرَ فيها الفِرْعَوْنُ رَمسيس الثّاني عَلى الحَيْثِيِّين. فَوَقَفَتِ الأُسرَةُ تَنتَظِرُ العَرضَ.

شعرَ عمرُ بِالحماسِ الشَّديدِ، فقالَ لِأبيهَ: هَلْ يُمكِنُ أنْ نزورَ جَميعَ أقسامِ المتحَفِ اليومَ يا أبي! وغَدًا نَذهَبُ إلى معرِضِ (الكُمبيوتر).
رَدَّ الأبُ: أنا وَعَدتُ هشامًا وَعْدًا، لَكنْ يُمكِنُ ذلِكَ إذا وافقَ هِشامٌ، فأنا حريصٌ على الوفاءِ بِالوعدِ.

ابتَسَمَ هشامٌ، وهَزَّ رأسَهُ مُوافِقًا، وقالَ: يَبدو أنَّ زِيارةَ المتحفِ تَحتاجُ إلى أكثَرَ من يَوْمٍ.

قالَ عمرُ مُتعَجِّبًا: أكثرُ منْ يَومٍ! هَذا شـيءٌ رائِعٌ، إذنْ أنتَ أحْبَبْتَ الأشياءَ القديمةَ يا هشامُ.
ضَحكَ هشامٌ، وقالَ: لا، هِيَ لَيسَتْ قَديمةً، هيَ جَديدةٌ.
قالَ عمرُ: لا، لا، هيَ قَديمةٌ.
وقالَت نادينُ: نَعمْ، هيَ قَديمةٌ جِدًّا.
قالَ هشامٌ: أنا أراها لِأوَّلِ مَرَّةٍ، إذنْ هيَ جَديدَةٌ... بِالنِّسْبةِ لي.



صَدَحَتِ الموسيقا، وبَدأ العَرضُ، كانَ الملكُ رمسيسُ الثّاني يركبُ العربَةَ الحَربِيَّةَ الَّتي تَجُرُّها الأحْصِنَةُ، ويُحاربُ الحَيْثِيِّن.

اندَهَشَ الجَميعُ منْ رَوعةِ العَرضِ، واستخدامِ أشعةِ (اللّيزَرْ) في تَصويرِ المعركةِ الحربِيَّةِ، كانَ العَرضُ ثُلاثِيَّ الأبعادِ؛ مِمّا جَعَلَ المعرَكَةَ تَبدو وكَأنَّها حَقيقيَّةٌ.



بَعدَ انتهاءِ العَرضِ دَخلَ هشامٌ حجرةَ التَّحَكُّمِ في العرضِ، وقابلَ مُهندِسَ الإضاءةِ، وسألهُ بعضَ الأسئلةِ.

أُعجِـبَ المهندسُ بذَكاءِ هشـامٍ، واهتمامِـهِ بِالتَّفاصيلِ العلميَّةِ، وراحَ يَشرحُ لَهُ فِكرَةَ اسـتخدامِ أشِعَّةِ (اللّيزَر)، وتكوينَ الأشكالِ ثُلاثِيَّةِ الأبعادِ وتَحْريكَها.



ثُمَّ أعطى هشامًا بَعضَ الـمُلصقاتِ، وأسماءَ عَدَدٍ منَ المواقِعِ (الإلكترونيَّةِ)، الَّتي تُقَدِّمُ شَرحًا مُبسَّطًا، وتُساعدُ على فَهمِ هَذهِ التِّقَنيَّةِ الحَديثة.

خَرجَ هِشامٌ سَعيدًا وبِيَدِهِ الملْصَقاتُ، وقالَ لِعمرَ: في هَذِهِ الملْصَقاتِ بَعضُ المعلوماتِ العِلمِيَّةِ الَّتي يمكنُ أنْ تُضيفَها لِلْبحثِ، فيها طَريقَةُ تمثيلِ التّاريخِ وَشرحِهِ بِاستخدامِ تِكنولوجيا (اللّيزَر).

قالَتْ نادين: الحَمْدُ لِلَّهِ، لَقَد وَجَدَ هشامٌ تِكنولوجيا و(ليزَرْ) و(كُمبيوتَر) في المتحفِ، وَرُبَّـما نَجِدُ معرِضَ (كُمبيوتَر) فرعونيًّ أيضًا.

قالَ عمرُ: نَعَمْ، معرضُ (الكُمبيوتَر) الفرعونيُّ لِصاحِبهِ ومُديرهِ هِشام عَنخْ آمون.







ضَحِكَتِ الأمُّ، وقالتْ: ما رأيُكمْ أنْ نَتناوَلَ غَداءَنا في المطعمِ المُلحقِ بِالمتحفِ؟ ثمَّ نُكمِلُ جَوْلَتَنا بعدَ ذَلِكَ. وافَقَ الجَميعُ، وقالتْ نادينُ: زيارةُ المتحفِ كانتْ فِكرتي. قالَ عمرُ: لا، لا، كانت فِكرَتي أنا.



وقالَ هشامٌ: لكِنْ زِيارَتهُ أكثرَ مِن مَرَّةٍ هِيَ فِكرَتِي أنا.

ضَحِكَ الجَميعُ وتَناولوا الغَداءَ، ثُمَّ أكْملوا الجَوْلةَ في المتحفِ الكَبير.